# خطوات في المدى

**الكتاب:** خطوات في المدى

**المؤلف:** أميـرة ابـراهيم

ISBN:

**الطبعة الأولى /2018 /**



سورية ـ دمشق
الحلبوني ـ بناء اتحاد الناشرين
تلفاكس: 7240-221-11 (963+)

سوريا ـ السويداء
مقابل المشفى الوطني
تلفاكس: 260-211-16 (963+)

**kiwan.publishing**@gmail.com
**kiwan_house**@yahoo.com
www.facebook.com/**kiwanhouse**



أميرة إبراهيم

# خَطواتٌ في المَدى

قصائد نثرية



# الإهداء

هذي خطاي ترشحُ شَغفاً

فهاتِ الطريقَ،

ازرعْ فيه أقمارَ اللقاء

لنبدأ بحكايۃ تسردها النجوم..

إليكَ يامَن تجيدُ احتوائي.

# النبضُ شارةُ البدء

**بقلم الأديبة : نجاح إبراهيم**

لكسرِ السّكون، ثمّة شارة للبدء..

وللبدء بالقصيدة عند الشاعرة "أميرة إبراهيم نبضٌ يُشابه ناعورة ، تظلّ تدورُ وتدور في الهواء ، ديدنها الدّوران حول مسألة الحبّ وذكرى لقاءات ما تزال الرّيح تعيد حكايتها .

لهذا فهي تقدّ قصيدتها من نبضها ؛

ولهذا فالحبُّ لا يغادر معظم القصائد في « خطوات في المدى» فمرّة تتخيله على مبدأ : «لو لم يكن موجوداً لاخترعناه» ومرّة ترتشفه ، ومرّات تفتقدهُ، فتسعى باحثة عنه . وفي كلّ الحالات ثمّة لذة للاستمتاع بالألم والبحث المضني والإدمان على نبض ما فتئ يفتنُ العاشقين:

**قد ندمنُ حضوراً**

**أو ندمنُ حرفاً**

**أو ندمنُ صوتاً**

**ولكن!**

**ما السّبيل لمن أدمنَ نبضاً؟!**

حقاً ما السّبيل لمن كان الحبُّ طريقه؟

الشاعر ت.س. اليوت جعلَ الماءَ رمزاً للخلاص والطهارة ، والشاعرة أميرة جعلت من الحبّ ليس طريقاً فحسب ، وإنّما جسراً تعبره إلى الحياة ، وما الحياة إلاّ رجل يملك قلباً محبّاً نابضاً ، مليئاً بالعاطفة النبيلة تجاهها :

**لا أريدُ منكَ كلاماً**

**لا أريدُ منك إعجاباً**

**يكفيني أنّ قلبك**

**يهتفُ باسمي . .**

حين قلت تحاوِل الشاعرة أن تجعل من الحبّ جسراً فهي بهذا الجسر تتخطى ظروفاً قاهرة تعيشها كباقي الشعب السوري، ألا وهي الحرب الكونية على وطنها، إذ نسجت خيوطها منذ سنوات ، صيرتها امرأة فاقدة للحبّ، لهذا نجدها تستميت لتحيا بقلب زاخر به، وذلك بعد أن تمدّ خطاها في المدى، وتكتب قصيدة ذهبية تنطويَ على جمالٍ وموسيقى وفرحٍ ، تصيرها حكاية لا تزول:

**قصيدتي تصبحُ ذهبيةً**

**ليس لها زوال**

**حرفك قيثارة تعزفُ الجمال**

**يتغلغلُ في شغافِ القلب**

**يتربعُ نبضي**

**أنت حكاية فوقَ الخيال . .**

إن قارئ قصائد ديوان «خُطوات في المدى» يدركُ على الفور دفء مشاعر الشاعرة ، إذ تحسُّ بها تنبثق من أعماقها، تكتبها بشفافية مطلقة، وعشق كبير لرجل بعيد الهطول، إن أتى تفتح

له القلبَ، تمدّه بالهمس ، وتغزلُ على وتر الهُيام حروفاً من أعناب جنة واهبة، ثمّ تعيده في قصيدة أخرى إلى مكانٍ قصي لتبقى في حالةَ وجد واستحضار له واستجداء لمجيئه ، ومناجاةِ لَحظات جميلة تجمعهما .

فهي دائمة الانتظار مثل "بينلوب" لا شاغل لها سوى الانتظار لرجلٍ خلفَ البحار ، تنسج نهاراً وتقضّ ما تنسجه ليلاً .

هي رحلة لا تنتهي ، ناعورة قديمة ومع ذلك لا تقف:

**لقلبي رحلة**

**إلى عينيك المسير**

**قصة وجدٍ قديم**

**عاشقة أنا**

**بحارٌ يجمعُ موجه**

**يصارعُ الرّيح**

**لترسو سفينته ..**

بيد أنّ السفينة ستظلّ في البحر، لتبقى "أميرة" دائمة الحبّ والشغف والكلام المباح، تخلق مسافاتٍ تجيز لها البوح، وما بوحها سوى همسات تعدّ عتبة لرغبة أكيدة :

**المسافات تبعدنا**

**لم يكن بيننا سوى همسات**

**حدود قاسية ، مدارات واهمة**

**وددت لو التقيتك**

**وأتسلل إلى رحابك ..**

في «خطوات في المدى» قصائد نثرية تعالجُ موضوعة الحبّ والاشتياق، طويلة في معظمها، ولأنها الخطوة الأولى في خطوات قادمة ، فقد تعذّر على الشاعرة في بعض القصائد الاختزال والتكثيف ، علماً أننا نجد قصائد رافلة بالصّور الواضحة ، الشفيفة مثل:

**ألملم الوجع**

**لأكتب لك حروفاً**

**منمقة ، مخملية**

**تداعب الوجنات . .**

هـذه الصّـور تجسـدُ أفـكار الشـاعرة، تصـبُّ في نهـر الحـبّ، لهـذا تأتـي قصيدتها دافئة ذات إحساس مرهف ، تسكبها بلغتها الخاصة ، بصورها وهواجس امرأة مشبعة بالحنان، مشحونة بالحلم:

**أنا منذ البدء**

**أنثى الكروم**

**كأني مُذ عرفتك**

**ثملة!**

**أنا أنثى أروي**

**الغيم أناشيد اشتياقي . .**

الشـاعرة في ديوانها تعـرجُ في قليـل مـن قصائدهـا علـى هـمّ كبـير وقـع الوطـن فيـه فريسـةَ حـرب فرّقـت بـين الأهـل والأحبـة والأصدقـاء ، فثمـة حـزنٌ لا يخفـى قـد تسـرّب في جسـد قصيـدة ، فزخـر الألم فيهـا :

**كانت لي طفلة كالزنبقة**

**جميلة ، رقيقة**

**ترضع الفرح معي**

**ذات يوم**

**هاجمتنا رياح الحرب**

**تماسكنا**

**تألمنا**

**كانت علينا أقوى**

**أخذت زنبقتي ورحلت**

**تاركة قلباً يدمع ..**

لابدّ من قصائد ترصد هماً وطنياً ووجعاً إنسانياً، يجعل الشاعرة قريبةً من معاناة مجتمعها ، فالشاعر الحقيقي يكون في كلّ الأحايين منتمياً لحياة وطنية واجتماعية وإنسانية، ولا يمكن الكتابة من برج عاجي بعيد عما يحدث على الأرض لأنّ الأدب بشكلٍ عام ابن بيئة الكاتب ، لا يمكن مغادرة مجتمع مهما حلق به الخيال.

"خطوة في المدى"

تلكم هي الخطوة الأولى ، تتسمُ بالبساطة ، والبعد عن الغموض ، تائقة توق زهرة عباد الشمس للنور إلى الوضوح، وإيصال القصيدة إلى المتلقي بشكل سريع ، وقد يكون موضوع الحبّ الذي اشتغلت عليه الشاعرة لا يحتاج إلى حجب وأستار لأنه نابع من القلب ، وما ينبع من هذا المتكوكب في الصدر هو نور.

خطوة في المدى!

ما أجمل هذا العنوان!

وما أصدق الشاعرة ! تضع خطوتها الأولى بين يدي قارئها ليقارنَ فيما بعد بينها وبين ما يلي من خطوات.

فإلى خطى كثيرة ليس في طريق وإنما في مدى ، خطى ملونة بصياغات وتراكيب جديدة مستندة إلى عوالم داخلية وخارجية ، وعلى مخزون لغوي ومعرفي يكون بحجم فضاء قادم لقصيدة تتسع لها الجهات.

**الأديبة: نجاح إبراهيم**

٢٠١٨/١/١٥



قد ندمنُ حُضوراً

أو ندمنُ حَرفاً

أو ندمنُ صَوتاً

ولكن!

ما السَّبيلُ لمن أدمنَ نَبضاً؟

أميرة

# ذكرى لقاء



على ذاكَ المقعد

جلسَ خافقان

نارٌ تلظّت في ياسمينة

باحا بهمسهما

صمتُ الحَياء؛

على ذاكَ المقعد

عمرُ حكايةٍ بدأ

ومضةُ شاعرٍ

سالَ النورُ منْ نبضاتهِ

أفرغَ من حنينهِ

انكشفت تراتيلُ عشقهِ

هناك يمعنُ عاشقٌ

في عينيها...

على ذاك المقعد

رشقها المساءُ بسمرتهِ

اكتملَ البدرُ بطلتها

حينَ تناثرَ عطرُها

تتالت كلُّ الفصولِ

من جمالهما...

أمسكا بعضَ النجوم

عانقا السّحابَ

تناثرت الفرحة

كلؤلؤة في ظلمة

على ذاك المقعد

مرّا معاً

فأغلقت شبابيكُ الحزنِ

مضتْ قوافلُ الشوق

هزجت أناشيدُ اللقاء

يا لهذا اللقاء!

# آه لو تدري



ألا تدري،
أنّ عينيكَ قصيدتي،
صوتُك فصولي
همسُك سفري!
اغمرني دفئاً
ضوءً لظلمتي
عانقني غيمةً
مثقلة بالعَطاء
فأنا أتنفسُكَ شعراً
صديقاً لحرفي
بلسماً لجراحي
ما كنتُ في هواك لاهية
ولا في شعري هاوية
أنا أنثى مثقلةٌ
بالحنين....
بحبّ يملأ الدنيا
عنواناً.

# عادة

في كلّ يومٍ
أفتحُ قلبي
بهمسكَ الرّائع
حروفك تغزلُ على
وترِ الحَنين
بقربكَ جنتي
وببعدك نارٌ تكويني.

# حِكاية فوق الخيال



قصيدتي تصبحُ ذهبيّة
ليسَ لها زوال...
حرفك قيثارةٌ تعزفُ الجَمالَ
يتغلغلُ في شغافِ القلب
يتربعُ نبضي
أنتَ حكايةٌ فوقَ الخيال.

# اكتفاء

لا أريدُ منكَ كلاماً
لا أريدُ منكَ إعجاباً
يكفيني أنّ قلبك
يهتفُ بإسمي
يكفيني ما تحملهُ بين
طياتِ قلبك
ما تخفيهِ بين سطورِكَ
يكفيني همسُك
يكفيني عطشُك.

# ثوبُ البوح



أشعلتَ في روحي
حبّاً خامداً
غزوتَ قلباً كان هامداً
سأعلّم العشاقَ مَعنى الحبّ
لهفتي لحنينكَ،
لوعتي لرؤيتكَ،
لقائي معك،
صبري لبعدك
سأعلّمهم أنك ثورةُ أنفاسي
هلْ لي من حرفكَ همسة
أكللُ بها وجهي
وألبسُ الصّمتَ
ثوبَ البوح.

# في هذه الليلة

كرّستُ نفسي وقلبي
لأسترقَ الجَمالَ منكْ
لأبحرَ في بحرِ الكلام
في هذه الليلة؛
يتوقفُ الزّمنُ
معلناً أنّ السّاعة تشيرُ
إلى تمام الشّوق.

# رغبة



أريدكَ نهراً
يروي عطشَ سنيني
عاصفةً من الشّوق تفجّرُ براكيني
أريدكَ اعصاراً
يُطفئَ نيرانَ شوقي وحنيني
أريدك عشقاً
يَسكرُ من خمرِ الهوى ويسقيني
أريدكَ بركاناً يكسرُ قيودي
يغمرُ مشاعري ويبعثرني
يلملمني بكلمةِ أحبّك
من شفتيكَ تهمسُها في أذني
لتحييني.

# ثغرُهُ سّكر

ألذُّ من الفلِّ
أشهى من الشّهد
في طعمِها الهَمسُ
ثغره السّكر
أيقظني كي أسامرَه
عَيناه من نورٍ
ترسمان الضّحى
صبحاً بهيّاً على شُرفتي
في يدي تُسكبُ الآن
أجنحةُ الضّوء
أرنو إلى شمسهِ
في دَمي...
أيّها الفنجان
عُدْ بي إلى مقلتيهِ شراعاً.

# أنانية



هكذا أنا في الحُبّ

أكونُ أو لا أكون

لأنّي لا أريدُ الجميع

ما دمتَ معي...

ولا أريدُ الكثير

لأنك الكثير في عيني

أنانية حبّي كإعصار

أتيت لوطنك فلا

وطنَ يُعطيني شيئاً

من الوجود...سواك

سأظلُّ على العَهد

باقية...

سمّه ما شئتَ

فأنا بحبّك مفتونة

مفتونة...مفتونة.

# لن أتوبَ

لن أتوب عن حبّكَ
لو سألوني سأجيبُ
دعوني في هواهُ غارقة
أنا لن أتوبَ عن عشقه
دعوني هائمةً وَلهى
أنا لن أتوبَ عن جنونهِ
دعوني أجنُّ وأثورُ
فقلبي بحبّه يُزهرُ
وروحي بقربهِ تحلو
وفؤادي هامَ اشتياقاً
أنا لن أتوبَ عن حبّك
لن أتوب.

# صمتٌ



هذا ما سمحَ به كبريائي
أن أحبّك بصمتٍ
أشتاقُ إليك بصمتٍ
أحلمُ بصمتٍ
أحنُّ بصمتٍ
وأغلي
حتى شغافِ القلبِ
تحترقُ بصمت.
ليتني أموتُ بنفسِ الصَّمت.

# نغمُ خاصٌّ جدّاً

في الصّباح
أنغامك تسحرُني
طيورٌ مغرّدة
تحومُ في شغافِ قلبي
تفتحت عيوني
على نغمِ عشقي
وصدى الصّوت منها يسمع
أ –ح–ب–ك.

# أنتَ قصّتي



امتلأتْ شراييني منكَ
أصبحتُ أتنفسكَ
أبحثُ عن همسةِ حُبّ
تلامسُ قلبي
يا أجمل قصصي!.

# يُعلنون سرّي

يقولون لي:
في عينيكَ سرٌّ غريبٌ
يعجزُ عنه الوصف.
لم يعلموا أنكَ في داخلي
تنثرُ الفرحَ في عيني
فتلمع حبّاً وشوقاً.

إليكَ أكتب
لعلّي أجدكَ بين أحرفي
لكن أبى القلمُ أنْ يكتبَ
أبت الابتسامةُ أن تفتحَ أوراقي
رفضت أفكاري
بقيتُ ثائرة
حتى محبرتي
ترفضُ وضعَ النهاية
حَاولتُ انتزَاعَ
أَنغامِكَ مِنْ مَسَامِعي
يكْفيني حَنينٌ
هَزَّ كَيانِي.

# وَجَعٌ



اعْذرني؛
ما عادتْ حروفك تطربُني
ما عدتُ أثملُ بِها
في قلبي ثورةٌ عَارمةٌ
ها أنا أودّعُ أشيائي
محبرتي ، دُخاني
سأرحلُ بعيداً
في ليلٍ سديميّ
أسألُ النَّجمَ
عن أحلامي
أُداري دموعاً
كخواتمَ عشاقٍ موتى
ألملمُ كلماتِ الوداع
باردةً كشتائي هذا
تضربُ رأسي..
تمزّقني..
تحرقني قبلَ خروجها
أقسو على نفسي
أغرقُ في دنانِ الأرقِ
لم يعُدْ صوتُك لَحني

هواجسُ البُعدِ تباغتني
كرعشةِ الضّوءِ..
في قبضةِ الليلِ
سجّل لديك أيّها القلب:
أنّ الجلّنار غفى
على قصَائدي
والبحرُ قهقهَ لسرّي
وإنّي سأظلّ امرأةً
يلفُّها الكبرياء.

# رحلةُ عشقٍ



لقلبي رحلةٌ
إلى عينيكَ المَسير
قصّةُ وجدٍ قديم
عاشقةٌ أنا..
أعيتها الأعينُ
بحّارٌ يَجمعُ موجَهُ
يُصارعُ الرّيحَ
يعيدُ نشرَها
لترسو سفينتُه
في قلبي الصّغير
هذه رحلتي
وجدٌ..
ووحشةُ خافقٍ
رغمَ العَتمة
أكونُ بَرْقاً في السّرى
أراكَ نجمي
فيضَ غمام
لعناءِ عينيك
لعمركِ المسفوح
إليكَ تبدأُ
رحلتي
وإليكُ تعود.

# قناديل

يا وَشْمَاً في معارجِ الأحلام

يا طهراً توضّأ بالسّحاب

كالهَمسِ في دعةِ المَساء

نزفٌ يجري في خافقي

يتغلغلُ في رِحَاب بَوحي

شجيُّ الوقع

لم يسعفه في كفِّ الدّجى

همسُ الآهات

نامتْ على كتفِ الهَديل

بقايا رُوحٍ وذكريات

يوماً ما ستتساءلُ

عن وَداعة حبّي

ثغرِ طفولتي



من خلفِ سنين مترعات
بأحرفِ شوقٍ صَاغت تواشيحَ الضّياء
وعادت لتنتشي بالوَجد
حنيناً كطائرِ المَسَاء
رسمتُ هوايا في بوحٍ
من ضَفائري، من عينيّ
نثرتُ الأشواقَ
قدري أنْ أعلنَ وَلهي
وأستأصلَ من الجَسد النبضات.

# همسات

مع نسيماتِ المَساء الرّقيقة أمسكُ قلمي
لأنثرَ في متونِ الكلام همساتٍ
وربّما فضفضات
كالمطرِ المُنهمرِ من الغَمام
قلبٌ يَصعدُ فاتناً
أعلنها جهارةً
أحبّك سيدتي
مُنية الرّوح أنتِ..
قالها وعيناه تغرقان
حروفٌ حَيرتني..
جَعلتني أسبحُ في جداول
الضّوء،
على أشعّة الشّمس
خيوطٌ جدّلتها من حُبٍّ وشوق...
ومن داليات الجنون
يااااه.. ما أجملَ مسائكَ!!
حين تهلُّ معهُ حروفٌ من شَهد..
تلعثمتُ ..
جمدتْ الأحرفُ والكلمات...



أين ذهبتْ حروفي؟

كيف تاهتِ العبارات؟

كنتُ أنظمُ الأشعارَ له

في هواهُ متيمة

أنامُ وصوتُه أجمل الأحرف

أغزلُ منها لوحة.. مليئة بالحبِّ؛

بالعنفوان..

أهذا سحرٌ أم جنونٌ؟

كقطرة النَّدى أبحثُ عن مخبأ

في وروده المسائية..

جمعتُ الأنفاسَ.. شهقتُ الآهَ

أعلنتُ حُبّاً كَامناً في الصّدر لسنوات

أنا لستُ أحبّك!

أنا أعشقك.. أنت لي الدّاء

والدّواء..

وأنتَ الرّوحُ.. وإليك الحنين

صمتٌ عمّ المكانَ

آن موعدُ العودة للأحضان.

# نَبضُ اللقاء

المسافاتُ تبعدُنا

لم يكن بيننا سوى همسات

حدودٌ قاسيةٌ.. مداراتٌ واهمةٌ

أمسكتُ أشواقاً.. أحلّقُ بها ومعها

وددتُ لو ألتقيتكَ

أتسللُ إلى رحابكَ

تراقبني.. ترمقني

بليلٍ جميل

تمسكُ يديَّ  طفلاً تائهاً

تجمّلنا الأحاديث

نتوهُ في بساتينِ الخَيال

نتحدثُ عن فنونِ الحُبّ

وجنونه.. نطلقُ ضحكاتنا

كطفلين التقيا بعد غياب

هو شوقٌ يحملنا؛

فوق صدرِ الغياب



مددنا أصابعنا إلى الضّوء
نتلمسُ خيوط الغزل
نسرح في عيون الهوى
نقتل المسافات.. نبددها
ومن وجنتينا يتألقُ الجلنارُ
لشروقِ فجرٍ جديد
وانزياح ضباب العمر
ليصبحَ البوحُ بلسماً
أهو حلمٌ أم صحوةٌ في حبّنا؟
هو لقاءُ أرواح
ننتشي حتى الثمالة
في أمسياتِ العشق الشفيف.

# على الأرصفة

على الأرصفة
أراها قابعةً
في البَردِ والجوعِ نائمة
تلفُّ طفلها
ترضعُه ثديها
رغم جفافه
تحلمُ بالدّفء
بخبزٍ وضوء
النعاسُ يتسللُ إلى عينيها
غارقة بأحلام مطعونة
ابتسامةً ترسمُها على شفتيها
ينقشعُ ضبابٌ
لتجدَ نفسها أسيرة حلم
صعبَ المنال
تغفو ثانية
علّها تنعمُ بدفءٍ مؤقت.

# أنثى العنفوان



أخبرْني إذا يوماً
مللتَ منّي..
دعْ صمتَ الكبرياء
أعلنها ثورةً على قلبي
اكتبها على ورقات الزّهر
على صَدفات البَحر
على خبزِ أمي
أعلن أقداري
لا تصمتْ
دعْ كلماتك تهطلُ
مطراً على جَسَدي
لَستُ حُوريۃ
ولَستُ ملاكاً

أنا أنثى
أعياها حبّك، فانتشلني
ألم تبصرْ ولهي؟
حفرتُ اسمك على الشمس،
بين حبّات المطر
على الزّهر المندّى
أعلنتُ ثورة شرقية
جعلتُ باقي الرّجال
بخوراً لحرفك
أشتمّه صبحَ مساء
أملأ رئتيّ لأحْيا يومي بكَ
أخبرني إن مللتَ منّي
فأنا لا أطيقُ الطعَنات
أحببتُ الرّبيع لأجلك
والبحرَ وعينيك؛
ألملمُ الوجعَ لأكتبَ لك
حروفاً منمّقة مخملية
تداعبُ الوجنات



أنا أنثى..
لو خدشتم جَسدي
لتناثرَ فيه عطرُك في الأرجاء
أنا أنثى؛
لو سكبتم دَمي على الورق
لصارَ لوحةً رائعة الألوان
أنا أنثى؛
لو قصصتم شَعري
لتحولَ أنشودةً للعشاق
لم أكن في هواكَ لاهيةً
ولا في شِعري هاويةً
أنا أنثى مثقلة بالحَنين
بحبٍّ يملأ الدّنيا عنفوان.

# خيالُ مَجنون

أُمسكُ القلمَ
فترتجفُ الرّوحُ
أكتبُ وأكتبُ
ألقي هموماً
على خارطةِ الزّمن
حروفٌ مجنونة
تنسجُ من خيالي المجنونْ
من حنينْ
من شَوقي المكبوت
من أهدابٍ مكبّلة
وكيانٍ بلا رحمة
تاهَ في ليالي الضّياع
لا تزالُ محبرتي حُبلى
لا يزالُ النّبضُ ينشدُ
لحنَ البقاء



**ها هو اسمك**
**على ضفاف الشّوق**
**على زَجاجِ نافذتي**
**المُندّى صَبَاحاً**
**عاشقةٌ أهوى الحروف**
**لن يمنعني جفافُ الحِبرِ**
**أو وَرقٌ مفقود**
**سأكتبكَ على ورقِ الشّجر**
**على موجِ البَحر**
**على قُصاصات شِعري**
**لتكونَ أنشودةً للعشاق.**

# غربة

أرصفةٌ عاريةٌ

بيوتٌ خاويةٌ

اشاراتُ استفهام

تلوحُ هنا وهناك

أزقةٌ ملويةٌ

تنادي سكانها

وشارات مرور

ما تزال تعلنُ ألوانها

لا أرى سوى

ملاءة سوداء

تعكسُ ليلاً طويلاً

وناموساً يمصُّ دمي

عبر نافذتي المُحَطّمة

أداري دموعي

أتساءلُ:

أين رحلوا؟

إلى أيّ البلاد

شَدَدتم الرّحال



أخاطبُ العقلَ تارةً
أتركُ القلبَ يتألمُ
عذاب الفراق
أبكيكَ وطني
أحدّق بين أحجارِك،
ثراك المُدمى
أمسك عكازي،
أغرسهُ في قلبي
أودّعُ أشعاري
في ليلة ثكلى
يقعُ القلمُ
لينثرَ حبراً
آه تلو الآه
رحلوا جميعاً
و يا ليتهم ما رَحلوا
تركوا الكتبَ هناك
على الأرصفة
ينثرها عبابُ الغربة
دموعٌ كاذبة
تعلنُ خَريفاً حزيناً
لا شتاء بعده

وهيهات هيهات
لربيع آتٍ
على قارعةِ الزّمنِ الحَامضِ
أهدابٌ صدئة تبكي
ترتعشُ.. تغنّي غبارَ وحدتي
كنورسٍ حَزين
ولعبة محطمة
ربّما هاجروا
تنقلوا بعيداً
لكنّي..
وأصحو من غَفوتي
أحققُ حلمي
أستلُّ سيفَ الحقّ
من فم الشّوك
أنثرهُ ريشاً
يتطاير عالياً
ليعلنَ في السّماء
ضجيجاً لنصرِ
ترابك يا وطني.

# طيورُ الشَّوق



يتساءلونَ.. يتغامزونَ
عن فَرحي.. يتهامسونَ
ربّما كنتُ عَاشقة!
أرسمُ الحلمَ على ضِفاف الضّوء
أعلقهُ أيقونةً
واثبةً أسعى إليه
أُغنّي أنشودة تداعبُ همساتك
لَحني الجميل
أمضي لأنسى حُزني.. ألمي.. وحدتي
أحلّق بعيداً مع أحرفي وكلماتي
أفكارٌ كالورودِ تتفتحُ
تصدحُ طيوراً على غصنِ المدى
والليلُ يَرمُقني بعيونِ شوق
يقول لي: تعالَي.. تعالَي
نسكبُ الحبّ وفنونَ العشقِ
يقرأ السّاهرون همساتنا
في أمسياتِ العقيق
يصبحُ الشوقُ بلسماً
فيُزهرُ الجلنارُ..

هي أمنياتٌ عاشقةٌ أعلنتْ عَزفاً
على قيثارةِ الحَياة
صوتٌ له بحّة النّاي يتأرجحُ
مع قيثارةِ المَطر
يسقي أزهارَ الرّبيع
قولوا لي.. ما خَطيئتي؟
ذنبٌ أنْ أقطفَ الأسطر
من كتابِ الحياة؟
أم ذنب أنْ أرقبَ النّجم البعيد؟
أخبئه في داخلي لأنطقَ شِعراً
أعلنَ حبّاً.. نوراً
يُضيءُ ليلي العاتم
هي حروف أكتبها
كم من عاشقٍ سيقرأها؟
خلسةً ،علناً
ها أنا في مهبّ الظنونِ أسعى
لأبررَ أحلامي وهمساتي



أقولُها الآن: لن تغادري قلبي
تتفجرُ الحروفُ وتشرقُ شَمسي
تنيرُ دفترَ عمري.. مع نجمي
نرقصُ معاً فوقَ عرشِ السّحاب
على ضفاف الهَوى
خلفَ زوايا اللقاء
في كوخِ الأملِ هناك تكمنُ
فرحتي
وهناك تكونُ مقبرتي.

# زنبقة

كانتْ لي طفلةٌ كالزّنبقة
جميلةٌ.. رقيقةٌ
ترضعُ الفرحَ معي
تغفو على نبضي
نتلذذُ بحبّاتِ المَطر
نتسابقُ مع الرّيح؛
ذاتَ يوم
هاجمتنًا رياحُ الحَرب
لم نخشَ الخَطرَ
تماسكنا
تألّمنا
كانت علينا أقوى
أخذتْ زنبقتي ورحلتْ
تاركةً قلباً يدمعُ
تاركة أماً ثكلى
أعانقُ الموجَ والرّيح
لا أرى طيفك
جريتُ لاهثة
رأيتُ الموتَ.. بل أكثر
تعثرتُ كثيراً



وحيدةٌ أنا
أصارعُ ألمي
لعنة أرسلها
لكلّ الطغاة والغزاة
أتوجعُ ودَمعي يُرافقني
أتلمسُ النّبضَ
لا أرى سوى ابتسامة
غاصت بين دموعٍ ودماء
تحاصرُني الآلامً
حرموني منك زنبقتي
من بسمةٍ
همسةٍ
من كلمة أمي
يااااه!
ما أحلاها حين نطقت بها
لك مني يا زنبقة
عهدٌ ووعدٌ
سيذيقُ اللهُ الظالمين
عذاباً أكثر
ألف ألف مرّة
فلتهنأ روحك
التي لن تفارقني
ولا مرّة.

# أنثى الكبرياء

أنا منذُ البدءِ
أنثى الكرومِ
كأنّي مُذ عرفتك
ثملة؟!
أنا أنثى أروي
الغيمَ أناشيدَ اشتياقي
أنا أنثى
كزليخة هويتُ
قمراً يشفُّ
همساً يُحيني
أنا أنثى هاربة من روحي
هاربة إليك
فراشة تحومُ في ليلي
تتلو نصوصَ الهوى
وتراتيل من فضّةِ العِشق
خذْ جراحاتي
أبعدْ آلامي
إنّي في سحرِ
همسك أذوب.

# مرايا الحنين



كلُّ فجرٍ تلازمني
تسرقُ الحلم
تولِ عشقاً
أبصره يغزلُ الضّوء
ينسجه أملاً
ثم يلبسني همساً
وفوقَ عَرشِ قلبك
أستعيدُ كتابي
أسامرهُ
أتصفحّه
يسبحُ في جدولِ الضّوء
أوغلُ أنا
في أحجيات الدّلال
أنتظرُ الصّبحَ
لأنثرَ أشعاري
ومضة... ومضة
تطلُّ الشمسُ
ينزعُ منّي الأنين
ونلتقي معاً
أنا وأنت

مع شعاعات النّور
غريبين في تمتماتِ الرّيح
نرشفُ الشّهد
غارقينِ في دنانِ الهوى
تارةً
وتارةً في بَحرِ الذكريات
نتلو قصائدَ غامضة
نلقيها على ظلّ اليتيم
فوقَ سورِ حديقتنا؛
أسكبُها في مرايا
المحبرة
يسيلُ الحبرُ هنا
على صفحاتي المصفرة
نرسمُ نقشاً
باقةً من حَنين
فيها كثيرٌ من الشّعر
مروجٌ من العِطر
أراكَ جبلاً باذخاً
أسيرُ في فيئهِ
أستقرُّ..



وترتفعُ الشمسُ
تتوسّدُ عنانَ السّماء
تحملنا إلى وقتٍ جديد
صباحنا لا يُشبه الصّباح
من يومها
ضاعت معالمُ الحزنِ
من عمري
وها أنا معكَ سوياً
نكللُ الصّباحَ
بأعذبِ الألحان
ريانة
مثلُ إضمامةِ الزّهر
ممشوقة العناقيد
ونبقى لنعيدَ
ألقَ الصّباح
ألفَ ألفِ مرّة
ولن نستكينَ
لهطلِ الأنين
إنْ زارنا كلّ حين.

# الوطنُ الحَزين

وطني إليك أكتب
حزنيَ الغَافي
حرفي الحزين
وطني
يسكنُ داخلي
يحتلُّ حياتي
أصلي جرحَك النّازف
يلوّنُ ياسمينَ الشّام
بكتِ البيوتُ القديمة
وكنائسَ ومآذنَ
وحناجرَ بُحّتْ
صراخ ألمٍ
شوق أرضٍ للمطر



آنَ أنْ تترجلَ
تنزعَ ثوبك الأسودَ
لتشرقَ شمسُ الصّباح
في عرسكَ المرتقب
أنا منكَ وإليكَ
قصيدة كتبتُها
بدموعي سقيتُها
بأملٍ قاومَ رَهبةَ الطغيان
لتكن نوراً، مطراً ، فرحةً
تملأ سَمائي
حقلَ سَنابل
أملاً قادماً.

# شغفُ الورود

للوردِ حديثٌ
لا يفهمهُ سوى العشاق
بليلٍ شفيفِ البوح
أتذكرُ مقلتيه
أسكرُ تارةً
وتارةً أنتشي؛
حكايةَ عشقٍ
أرويها
ويكتمُ السرّ الفؤاد
لبوحهِ سحرٌ
يستلهمُ الشّعراء
منكَ أسرار الهَوى
وعلى ضفّة الضّوء
تنسجُ أجملَ الألوان
تعلو بجناحيكَ لحناً
ترقصُ جوانحي
تراقبني منْ بعيد
تداعبُ أوتارَ قلبي
باسماً تقول لي:
هذا حديثُ الورد



فضاءٌ حلقي فيه
اقرأي أشعاري فيك
لا تصمتي
أحرقي ثلجَ الكتمان
يؤرّقني شوقي
فأكتبُ أشعاري
لا تبعدي نظراتِك
انثريني في صدرك
شتولاً من حَبقٍ
من ياسمينٍ
هذا حديثُ الوَرد
فيها يتلألأُ القلبُ
كعصافير حنين.

# خُطواتٌ في المَدى

يُحدّثني ليلي عن نَجمي
أعشقهُ.. هو شاعري
أيقظَ محبرتي
جمعَ أحلامي
نثرَ حروفي
أمشي لأجففَ المَدى
بخطواتي...
أبقى معهُ... أسامرُه
يلملمُ أحلامي
بهدايا قلبِه النّبِض
يتفتحُ به الضّوء والعطر
يغازلُ طيفي
أراه حَقاً..
نجمي المضيء
دوّنت اسمك
على شراييني
ترتيلة من ضياء
لحناً جميلاً
ترقصُ له مُقلي.

# عشقُ اليَمام



أُسرجُ العُمرَ
كلّ يوم وأمضي
متعبةً مثلَ الغَمام
ليلٌ منهكٌ
يرممٌ ثوبي الحزين
رحلَ القمرُ...
حاملاً لحنَ عِشقي
أيّها الليل
خذْ جراحاتي
ودّع الحنينَ..
كلّ ما أملكه بين يديّ
حلمٌ أبيض...
ألهبَ الرّوحَ
أشعلَ العُمرَ
حريقاً..
حرفاً..
ودموعاً

ثم اختفى

في قميصِ الغَمام

قد قالها

قد تغنّى

بذاك النشيدِ القديمِ

أ-ح-ب-ك

حتى اليَمام.

# أنا



أنا
لا أطلبُ المستحيلَ
أبتغيكَ ماءً عذباً
يئنّ القلبُ دُونك
تغفو الورودُ
على ضفافِ الأحلام
أنامُ بأحضانِ الليلِ
دعني...
قلماً يخطّ حروفَك
يطرقُ عنانَ الفَضاء
أنا لا أطلبُ المستحيل
جلّ ما أخشاه
هروبٌ من صمتٍ يقتلني
وجنونِ عاصفة تلفحُ صدري.

# ألمٌ

يجلسُ وحيداً
على ضفاف الأمل
ينتظرُ فجراً قادماً
يزيح تعب سنوات مضت
رحلت بعيداً
آخذة معها أحلاماً
رسموها سوّية
وعدته أن تعود
ولم تعدْ...
ها هو ينتظرها
على نافذةِ حبّها
ألم يعتصرُ قلبه
شريط ذكرياته
يمرُّ أمام عينيه
عشقاً جميلاً كانَ
نبيلاً... رائعاً



رحلت آخذة معها نبضها

خاويةٌ هي الدنيا

حزينة...

مليئة بالأوجاع

إلى متى الانتظار؟

لا جواب..

سوى حَسرة.

# موعدٌ أزرق

يسامرُني شَوقي
يرافقني الوَجد
طيلة روحي
أيّها الوجع
خُذني إليك
ضمَّ روحي
وبدمعِ العين اكتبني
ها أنا أملأ الخوابي
حنيناً...
من فيضِ كمالك
أيّها الوجع
كفّنْ أرواحنا
هيّئ لنا موعداً
على البحر
على أصواتِ موجك
تعلنُ أغنية الخلود
سرْ بي من أوّلِ الحبّ
حتى جنوني في راحتيك
أرقبها كأجراسِ عيد
تنثرُ الفرحَ في قلبي.

# هوى نيرانك



هلْ تعرفُ يا رجلي
ماذا علّمني حبّك؟
علّمني أنّ الشّجر يحنُّ للعُصفور
والزّهرة تحنُّ للفراشات
والأرض تشتاقُ للشّجر
أبحثُ عنكَ حولي... ولا أجدك
أتبعثرُ بخطواتي
تقتلني لهفتي
تخذلني أحلامي
أجدُك نبضي
قابعاً في ثنايا قلبي
تعزفُ لحناً رومانسياً
تداعبُ فيه مقلتي
وعدتني ألا تتركني
ووفيتَ بوعدك
وعدتني أنْ تطفئ ناري
بلهيبِ حبّك
نارك جنّتي
وأنا أهوى نيرانك.

# نديمي

من روحهِ
تُجنَى الحدائق
ما تفتحَ من رؤى
يعبّ العاشقُ
شهداً حلو المذاق
عطرُه حاذق
يبتهلُ الشّعراء
في همسهِ
في صمتهِ
كلُّ القصائد
أثملُ بحرفه
أثمل بشذاه
أضيعُ في دنيا الخيال
ليضيءَ ليلي
قناديلَ بيارقٍ
يلفُّ أمنيات الوصال
يخترقُ المسافات؛
في جمر النمارق
يقطرُ بالمعاني
يلفُّ المفاتن

أغرق

في بحر الهمسِ

أناجيه

أتلهفُ مزيداً

من هيام وسرائر

هل من فرح؟

يجففُ هذا المدى خطواتي

يحرق كلماتي

دفاتري..

يا نديم المنى..

يا غزلاً يداعبُ النظرات

في حقول الهوى

يبهرني لحناً..

على وتري الحزين

ترتيلة من ضياء

من روحهِ..

أستمدّ البوح

من أوّل الحبو

وهدهداتِ الصّباح

غيمٌ على بياض ياسميني

ومضة في بحر الصّمت

موالٌ على شفة اللهب



من روحه..

أغنية الجداول

على وجناتِ العذارى

من روحه..

يخلقُ الله روحاً لي

تدثرني

تحميني

تحملني كالمشاعل

والبيارق.

# رسالة من امرأة إلى حبيبها



إليكَ أكتبُ أشعاري

أبعثُ أشواقي

أرى الجمالَ بعينيك

كلُّ شيء تغيّر

بصوتك ..

بضحكتك..

التي سحرت شغافَ قلبي

الرّيحُ التي تعصفُ داخلي

والهوى المجنون

والشال الحنون

يميتني ثم يحييني

مسائي أنتَ

معتّق كنبيذٍ ثمين

تسكرُ الرّوح

على حبّات الندى

جد عليَّ حبيبي

بثغركَ

بحنانكَ

بجنونكَ

عشْ معي حلمي المستحيل

أنا امرأة ظمأى

بعينيكَ اروني

إليكَ حبي

يا أجملَ أحلامي.

# هذه ليلتي



لليلي معكَ حكايةٌ
أَرويها صبحَ مَساء
أطوي سنينَ العمر
لأعيشَ معك الضّياء
هل كان وهماً أم سراباً؟
أقفلت لي مراسيم العزاء
عن ماضيَ الحزين
تشعلُ ليلي بسحرِ اللقاء
ادنُ منّي حبيبي
دعْ البوح واهمس
أقسم بكلّ الأنبياء
حبنا حتى الفناء
أشعل الحبّ سكراً
من خمرِ الشفاه نرتوي
هذه ليلتي معك
لهيبُ الشوقِ مضاء
أحلامنا تطالُ السّماء
لن أطلبَ منك الرّخاء
هي ليلةٌ فيها صدقٌ ووفاء
فالحبُّ مُلهمي

غاية لا يدركها إلاّ الأشقياء

وشوقي إليك

كشوق الدّاء للدواء

فتعال حبيبي

نحلمُ.... نحلقُ

بلا دموع ولا بكاء.

# مقلُ باكية



كلُّ خريف أنتظرُ قدومَك
علك تهلُّ كهطلِ الخريف
هناك بينَ الأشجار
وأحواض الزّهر
تبكي عيوني
يئنُّ قلبي
صليتُ حتى ملّت مقلي
للشمس.. للقمر.. للناي
أغنّي لَحناً أبدياً
لحنَ عشقي
فرشتُ الأوراق لدربك
عتّقت الزّهر لقدومك
وها أنا حبيبي
كأغنية تصدحُ في علاك
هل أيقنتْ عيناك
أنك قصيدتي؟!
ها هي حروفي أنثرها
أوقظُ فيكَ ريحاً، إعصاراً
نهتفُ لرؤيا نارِ الهَوى
نمدُّ ذراعين

للنّور للشّمس

من قال أنَّ الخريفَ حزينٌ؟

من قال أنّ سقوطَ الأوراق

أنين؟

قسماً بربي

حينما يهلُّ الخريف

تعزفُ قيثارة حبي

عبر الأبحر السّبعة

لترتاحَ أمواجي

دعنا نغرقُ في جنونِ الحُبّ

دعنا نسقي عطشَ القلب

دعني في سحركَ أذوب.

# من أينَ أتيتَ؟



من أينَ أتيتَ؟
إشراقةٌ تنعشُ القلبَ
حرفٌ يمتدُّ في أروقةِ النّبض
ألقٌ يحملُ لهفة
مثقلةً أمضي في غفلة
برعشةِ نبضٍ أعتقُ الشّعر
أسكبهُ في كؤوسِ العشاق
أوقظُ الرّوح الغافية
على دروبِ النور
أستلّ همساً
صوبَ ياسمينة خجلى
تعانقُ المدى
خلفَ بوابات اللقاء
فؤادي الذي سكنهُ العِشق
يستعيدُ نضارته بعد السّواد
أمضي إلى صحوةٍ دونَ سكر
أحلّق على أجنحةِ السّحاب
نحو فجر.. نحو نغمةِ حبٍّ
يسرقُ بسمةً.. لمسةً
علنا نلتقي في أمسياتِ الهَوى

هو يمان.. تربعَ النبضَ الشفيف
قل لي.. من أين أتيت؟
من عبقِ الجلنار
أم من بيلسانةٍ فرحة
هل تُراني بذلك القلب أتربع؟
روحٌ غادرتِ الوجعَ
خذني إلى آخر الدّرب
خُذني إلى فضاءاتك
لأطلقَ العنانَ لنبضي
خُذني من حيث أتيت.

# مَدى ملؤهُ البوح



كالمدى أدمنتُ الغروب
مثلَ البوحِ ملءَ المحاجرِ
لو مسّها وَجدٌ تذوب
نزارية الهوى
انكفأتُ أعانقُ السكون
ذرفتُ أنهراً
فانسابَ في أناتِها
لحناً كاظمياً حَزيناً
والياسمين كفنٌ
كرهينة تشدو
ليلٌ مثقلُ الهموم
شجيٌّ الوقع
لم يبرحْ حنين البوح
دعني أكفكفُ دَمعي
دعني أعانقُ المَدى
ارتمي في ثغرِ الصّباح
أرتاد الحنينَ كطائر
رسمت خطاه عيناك

قدري أني أهوى
غائباً بين المرايا
لا أرى سوى انعكاسات طيفه
تلفُّ الرّوح شوقاً
لينقشعَ صمتُ الحياء.

# صرخة



ها هي أشيائي أبيعُها
لأشتري بندقية
فلسطينُ نادت
فهبّوا لنصرةِ القضيّة
أعيدوا لنا بيوتنا
والرّحى والكوفية
من هنا نعلنُ تمرّداً
رفضاً للعنصرية
أما أنتم يا من تدعونَ
نصرةَ الإنسانية
ابقوا في جُحوركم
والبسوا ثيابَ الوثنية
ماذا تنتظرون؟
أن يفنى شعبٌ
وتفنى القدسُ العتية
هيهات.. هيهات!
سنخرجُ لهم
من بين أصابعهم
من تحتِ الحَجر
من بين أوراقِ الشّجر

لن نستسلم أبداً
سيصبحُ الحرفُ رصاصة
ستولد الكلمة بندقية
والحجر يستحيلُ قذائف
كزخّاتِ المَطر
يا قدس يا قوية
يا قدس يا نقيّة
أقولها
من ربوع دمشق
من ياسمينها
من قلعةِ حلب الأبيّة
من فراتٍ زلالٍ
من نواعير وصفصاف
من زيتونٍ وليمونة
غداً سيزهرُ البيلسان
ويرجعُ الطهر لمآذنك
لشوارعك.. للأقصى المبارك
ها أنا أراها..
طيورُ الحبّ تعودُ لأعشاشها
قالت لي زنبقتي



إنّ النصرَ قريبٌ
أرى وطناً أرى فلسطين
بلا طغاة.. بلا قهرٍ ودموية
ها أنا أسمعُ تهاليلَ الأمهات
صداها يعزفُ لَحناً
يعزفُ سنفونية
ترقصُ القلوبُ فرحاً
النصرُ آتٍ
لا محالة
لا محالة.

# كفى تجبّراً

يا عالماً بالحالِ ماذا ترى؟
غصنٌ جميلٌ أينعَ في الثرى
دنّسوا ترابَك أين المفرُّ؟
مهما طالَ الزّمنُ ومهما جرى
اعلم أنّ الله قادرٌ على
نزعِ الرّوحِ منك فهو يرى
كفاك تَجبّراً وانظر إلى
عزمهِ وتأمّل جمالَ ما خفى
ما عهدنا الذلّ في زمنٍ
نما الزرعُ فيه ما خفى.

# أعترفُ بحبّك



سيدي ومولاي
أطلقُ العنانَ لقلبي
أفترشُ حرفك الرّصين
وعلى دقاتِ قلبك
تدورُ أحلامي وأطير
أراكَ في سكونِ الفَجر
تنيرُ ليلي السديم
كبدرٍ مكتملٍ رائعٍ وجميل
نرسمُ أحلاماً
على ضفّة الأمل
ننثرها بصمتِ هوانا
نغفو بين أحضانِ المَساء
دعني.. أغمضُ العينين
لأحلقَ بعيداً في صمتكَ
أشعلَ الأنفاسَ خمراً
دع الأصابعَ تلتقي
معلنة عشقاً دفيناً
أوهمتُ نفسي بخريفي
وعندما التقيتكَ
أخضرّ ألفُ ألفِ بستان
من ماءِ حنانك اسقني

من دفءِ القلب
من وجدِ قاتل
أسمعك تناديني
كلماتك تواسيني
ها أنا ألبّي النداء
آتية يا نبضَ القلبِ
ولتفرحَ روحٌ
أعياها السّقم.

# إناءُ بالحبّ ينضحُ



قالوا لا تكتبي وأنتِ حزينة
فحروفك ضائعة.. تائهة
تصلُ حدَّ التجريح
تعلنُ العصيان
منارة بوهج الحبّ تارة
مثقلة بالشّوق تارة أخرى
دع الحبَّ يتنفسُ داخلك
لا تخنقيه
انزعي عنكِ همومك
كوني قويّة مُحبّة
فالعظماء
بالجراح لا تتأثر
أبعدي عنك الحزنَ
اخلعي ثوبَ اليأس
ودعي حرفك يعلنُ للملأ
ولادةَ عشق
اكتبي فرحاً
اكتبي عشقاً
اكتبي شوقاً
فإناؤك بالحُبّ ينضحُ
ونبضك بالعشق يُفصحُ.

# مُجرّدُ دُخان

جلس وحيداً ينتظرُ قدومَها
وسجائر التبغ تلتهمُ صدره
دخانُ تبغه ملأ المكان
لحظاتُ الانتظار باتت طويلة
كمن ينثرُ الرّماد في العيون
رنينُ هاتف
سماع خبر مؤلم
ضاعَ حبّه
فلا جدوى لك بعدُ من الانتظار
تلاشتْ أحلامٌ
ضاعت أمنياتٌ
غريبة هي الدّنيا
وضعيفة هي قلوبنا
فحبّه الوحيد مات
ولا سبيلَ لك سوى الذكرى
لتبقى غارقاً في ألمكَ
تنفث دخانك
على حبّ بات كدخانك
مجرّد دخان.

# هَمسُ الكلمات



أنا الآتية إليكَ

من صمتِ الحياة

أنا التي اعتصرت الفَرحَ

من آهات الزّمان

أنا أنتَ

ولا شيءَ سوانا

حروف نكتبها

بشوقٍ.. بحبٍّ.. بأمنيات

أراك ربيعي.. حرفي النابض

آتية معك وإليكَ

ألبسُ وأتزيّنُ

لنسكبَ العشقَ سوياً

في خوابي الأمسيات

أنتَ بدايتي.. وأنتَ آخرتي

وأنتَ كلّ الذكريات

شاعري..

ملهمي..

إليكَ أزفُّ آلافَ الهمسات.

# عشق

تواعدا

والتقيا

أمسكَ بيدِها

قبّلها

احمرّت خجلاً

وجنتاها

همسَ لها

أ ح ب ك

فأنتِ لي؛

الماضي

والحاضر

أنت كلّ

المستقبل

جاوبته والشوقُ

بعينيها:

إنْ كانَ حبّك

عشقاً

فأنا أعلنُ

وَلَهي

عاشقة أنا

ولعينيك أكتبُ



أشعاري
والضّفيرة أزيّنها
ألبسُ أجملَ
أثوابي
أحتارُ أيّ
العطورِ أضعُ
وأيَّ خلخالٍ
وألوانِ
سأرقصُ
وأرقصُ
وأرقصُ
على أنغامِ حبّك
على عزفِ نبضك
يا أجمل ألحاني.

# وهمٌ هي السّعادة

الحزنُ يلاحقني
يُحاصرني.. يَقتلني
كصقيع يتسللني
لحظاتهُ تمرًّ كسنين
يمزّقُ أحلامي
أبحثُ عن فرحة
أناجي وحدتي
ليلي.. خواطري
أموجودة هي؟
أم وهمٌ وسراب
كنزاً مفقوداً
مرميّ في بحرِ العذاب
غريبة أنا ووحيدة
تقتلني صرخاتُك يا قلبي
بحَّ صوتُ الوجد
أتعبتني غربتي
حتى تمنيت موتي
خُذيني بعيداً
أريحي مقلي
تعبتْ جوارحي
إليكَ ربي سلّمت أمري.

# طيفُه والياسمين



طيفك يظللني
يحملني إلى ضفّة الضّوء
ينشدُ قربي حديثَ النسيم
نشيداً للأرواح
ولمسة حبّ
مبللة بالياسمين
رائحة شوقٍ
تملأُ الغَمام
تنثرني بأجنحةِ الضّياء
كلّما ذابَ اشتياقي
شبّ في القلبِ لهيب
يعلنُ بدء الوجود
في دنيا مقلتيك
أيّها المساء..
هيّئ لنا موعداً للحنين
نجوبُ مع نسيمات الفجر
نرمي في متاهاتِ الصّدى
ورداً زكيَّ الطلع
تغفو على نبضي..
ثمّة قمرٌ يحرسُ الياسمين.

# حتّى الغَمام

لصباحك لذةُ
عبقِ ياسمينٍ
سلامٌ عليكَ
يا نورَ صباحاتي
لكَ ولللياسمين أقولُ:
أحبّك حتى الغَمام
صَباحي المندى
بحروف عشقك
ألبستني ثوبَ الجَمال
ولمقلتيك حكاية
أغزلها وشاحاً
يُحييني بعد موتي الطويل
قلبي يُحدّثني
بأنّي غارقة في مقلتيك
خُذني آية للحبّ
لأملأ الخوابي
من فيضِ كمالك
من فيض حنانك
يا سيّد الحبّ
يا عبقَ الياسمين.

# أنانية



هكذا أنا في الحُبّ
أكون أو لا أكون
لأنّي لا أريدُ الجميعَ
ما دمتَ معي
لا أريدُ الكثير
لأنكَ الكثير في عيني
أنانية حتى كإعصار
أتيت لوطنك فلا
الوطن يُعطيني شيئاً
من الوجود.. سواك
وسأظلُّ على العهد
باقية..
سمّه ما شئتَ
فأنا بحبك مفتونة
مفتونة.

# لن أتوبَ

لن أتوبَ عن حبّك
لو سألوني سأجيب
دعوني في هواه غارقة
أنا لن أتوب عن عشقهِ
دعوني هائمة ولهى
أنا لن أتوبَ عن جنونهِ
دعوني أجنُّ وأثورُ
فقلبي بحبّه يزهرُ
وروحي بقربهِ تحلو
وفؤادي هام اشتياقا
أنا لن أتوبَ عن حبّك
لن أتوبَ....

# دروبٌ حافية



أمشيها حائرة
أبعثرُ حروفي
انثرها كإعصار
هي أقدارُنا
تجتاحُها المخاطر
سنمشيها معاً
نواصلُ المسير
لنكملَ المشوار
لنزرعَ الأمل
خطواتنا مثابرة
للعشقِ راغبة
نزرع الأمل
نزرع المحبة
وعلى ضفافِ الصَّباح
سنمضي رغم المخاطر
نشدو بإصرار
لا تخاذل....
هي دروبٌ مَشيناها
بحبّ...
بصدقٍ...

نحلمُ بغدٍ جديدٍ
نحلقُ.. نرقصُ
نخلعُ ثوب اليأس
ونحلم بغد مزهر

# جدران قديمة



أجلسُ وحيداً قرب نافذتي
في بيت خلت منه الضحكات
وأرواحٌ هاجرت بعيداً
لم يبقَ سوى جدرانه القديمة
أراها تلتصقُ بي
تطبقُ على أنفاسي
تخنقني
تخرجُ آه من صدري
خاوية هي الدّار
لا صوت يسمع
فقط صوت ضحكاتنا...دموعنا...
وذاك الكرسي الحزين
مازال صَامداً
يأبى الانكسار
يشتاقُ حنينَ من هاجروا
وتركوا..
قلوباً وحيدة..
لا أسمع سوى
وقع الرّيح على الجُدران
تصرخُ عالياً
إلى متى؟
إلى متى الهجران؟

# عاشقة

ربّما كنتُ عاشقة
أحلمُ بوردة
أرسمُ على دفتري
لوحة حبٍّ جميلة
أغادرها ليلاً
لأقطفَ من حروفكَ
ضوءً ...طيفاً
يُساهرني.. أداعبه..
فيمنحني ومضة
أعلّقها وساماً على صَدري
ربّما كنتُ يا سيدي عاشقة
ربّما ينطقُ فمي باسمك
وأنا نائمة...ربّما.. وربّما
أمضي.. غير أنّي سأبقى
تلك الطفلة المدللة
أدعوكَ لسهرتي...
تطوّقنا نجومُ الليل
تنتشلُني من وحدتي
تذكرني حين أسهو
لتقولَ لي...



ما أجملك أيّتها العاشقة!

تعالي إلى أنهري

نغادرُ زمنَ القهر

ندفنُ الشوقَ تحتَ عباءةِ الليل

ننفضُ آثارَ الطين

نعصرُ مسافاتِ التيه

ننثرُ كثبانها الساهمة

تمسكُ يدي...

هناكَ في بساتين الخيال

في زمن الوصال...

نتحدثُ عن فنونِ الحبّ

كيف لا أكون عاشقة؟

وبقربك أحيا من جديد

زهرة حالمة ...ندية..

عاشقة..

وألف ألف عاشقة

# غصن

دروبٌ حافية
ترابٌ أحمر
أقدامٌ هنا وهناك
تدنّسُ طهرك وطني
بلا رحمة ولا اكتفاء
ويبقى ذاكَ الغُصن
معلناً رغبةً بالحياة
يلاحقُ الضُّوء...
يتلمسُ حرية عذراء
لينثرَ الحبّ في أرضِ العطاء
يعانقَ المَدى....
يعلن صرخةً في الفضاء
باقون.. نحن صامدون
رغمَ خطاكم..
سينبتُ زرعٌ ويخضرُّ عودٌ
وصوتُ الحقِّ يدوّي عالياً
ما هو آتٍ سيكونُ أجمل

# عصفُ ريحٍ



أيامٌ تمضي كعصفِ ريحٍ
ورقة صفراء
حانَ سقوطها
ألمٌ اعتصرَ قلبي
وحيدة هنا بزاويتي
أصارعُ نفسي وآهاتي
شريطُ ذكرياتي الحزين
أشعرُ بالبرد...
تائهة...ضائعة...
هكذا شاءَ القدرُ
أنْ أحيا وحيدة
أصارعُ ألمي
ألملمُ جراحاتي
حزني العميق
يغزو قلبي
اعتدتُ القهرَ
أتوقُ للفرح
للدّفء..
لحنان أمي
أنا هنا حكاية منسية

عينان من جمرٍ
وفؤاد حزين
انا لا أطلبُ المستحيل
جلّ ما أطلبه
بيتاً يأويني
وحناناً يُغطيني

# حبيبتي



من جذوري أسقيكِ
حبّاً وهمساً
حنين الشّوق يحملني
بأنغامِ شرياني
أرتوي من روحي
ارقصي.. تمايلي
عبري...حلقي
فأنت عبق ورودي
وبكَ يكبرُ عشقي
وبك يشرقُ صباحي
امتلأت شراييني منك
أصبحت أتنفسك
دعي عنك حزنك الدّفين
دعي البوح واهمسي أكثر
أقسم بكلّ الأنبياء
حبنا صدفة حتى الفناء
ارتوي من خمر الشفاه
وأشعلي الحبّ سكرا

# هذه ليلتي...

لهيبُ الشوقِ أطفئي
لنشعلَ الليلَ بسحر اللقاء
ادن مني حبيبتي
وتوسدي النبض
لنحلمَ بلا دموع ولا بكاء
تغني بذاك النشيد القديم
أشعلي العمرَ حريقاً
أ-ح-ب-ك حتى اليمام.

# اشتَقْتُ إلى نَفسي



بَحثتُ طَويلاً عنْها
لمْ أَجدْ كَفني
لعلّي تُهتُ في حنَاياها
أصْعَدُ السّماءَ عالياً
أَسْكُنُ بَيتَ الخُرَافَةِ
اقتَفيتُ الأَرضَ
بَاحِثةً عنْ ظِلّي
لايَزالُ هُنَاكَ وَاقِفاً
مَرْفُوعَ الرَّأسِ
يحْلمُ بِساحاتِ الهَوى
أصلّي....وأصلّي
أَرْفَعُ اليدَين ..أَدعي
شَياطينٌ مِنْ حَولي
مُثْقَلةٌ روحي...مُتْعَبةٌ
أَعودُ إليها...
أَمنحها قبلةً
ها أنا حيَّةٌ أُرزقُ
ثَوبيّ مازالَ يُطَوقني
ارحلْ بَعيداً أيها الوَجعُ
وَجَدّتُ نَفْسي قد

خَرَجْتُ مِنْ صَقيعٍ
لَفَحَ جَسدي
شرنَقةً لفّها الموتُ
أَمْطَرَتْ سُحُبي
فَرحَةَ اللقاءِ

# اغترابٌ



غريبة هي الدّنيا أم نحنُ الغرباء

تسيرنا ونحنُ لها ضعفاء

عاصفة خوف تلفني

هل هو النسيان

قد اجتاح ربيع عشقنا

أم كان وهماً أو سراباً

أراك تتسللُ إلى خافقي

تغزو قلباً يافعاً

تعلّمه أصولَ الهجرِ والكره

عُذراً منكَ أيّها النسيان

فقلبي مازالَ بالحبّ ينبضُ

وقلمي بعشقهِ ينضح

لن أنسى ذاكَ الرّبيع

لن أنسى همسه

وتلك البسمة الساحرة

قف ..

هي ثورة أعلنها الآن

لا للنسيان

لن أعتاد عليه

يكفينا ألم الفراق

فالعشاق بك لا تتأثر.

# نسيان

أعلنتُ النّسيان

قلتها لي فجراً

وحطمت قلباً هائماً

سرقت لحظات جميلة

عانقتني وودعتني

ودموع عيني

تذرفُ على خدّي

حقائب هنا وهناك

ونسيان حامَ المكان

كيف لي أنْ أبتسم

وفراق حلَّ بيننا

لا سعادة بدونك

ولا حبراً ولا قلماً

لن أودعك...

سأتركَ حزني داخلي

يواسيني في وحدتي

وأنت أيّها النسيان

فلتهنأ ...

في دنيا اللا حبّ.

# ضفّة ضوء



تبغٌ ونبيذٌ
وعبقُ همسهِ
ها هو طيفه يظلّلني
يحملني على ضفّة الضّوء
ينشدُ قربي حديثُ النّسيم
نشيداً للأرواح
ولمسة حبّ
مبللة بالياسمين
رائحة شوق
تملأ الغَمام
لتنثرني بأجنحةِ الضّياء
كلما ذابَ اشتياقي
شبّ في القلبِ لهيبٌ
ليعلنَ بدء الوجود
في دنيا مقلتيك
أيّها المساء...
هيّئ لنا موعداً للحنين
نجوبُ مع نسيمات الفجر
ونرمي في متاهاتِ الصّدى
ورداً زكي الطلع
لتغفو على نبضي
قمراً يحرسُ الياسمين.

# بلا نهاية

إليكَ أكتبُ
لعلي أجدك بين أحرفي
لكن أبى القلمُ أن يكتب
أبت البسمات أن أفتحَ أوراقي
رفضتُ أفكاري وبقيت ثائرة
حتى محبرتي
ترفضُ وضع النهاية
يامن نسجتك من خيالي
أسكنتك نبضات قلبي
حقيقة أنتظرها
أن تلامس واقعي
أن تخلعَ ثوبَ الخيال
هل سيطول انتظاري
قل لي يا قلم
تائهة أنا
كلماتي تخفى بين السّطور
مشاعر تاهت بين الأحرف
لا تسألني ما الحل؟
فهناك لغة تجمعنا
لن يفهمها قارئ
ولا ناقد
ولا شاعر.

# قصيدتي



هذه قصيدتي

إنّي أعلنُها

أريحُ منها شوقي

لأغمضَ زجاج نافذتي

أرخي عليها السّتائر

أدخل في الضّباب

وأغل...

أعبُّ من الغموض

لا صوت يسمع

غير أنفاسي

أتبع سراباً

خلف التلّ تراءى

يعتلي السّماء

أقوم لأفتح

تخرس مفاتيحي

تخرس أفواه النّاس

ليتسللَ الغبارُ

على نافذتي

يتوهُ عطري

في كؤوس من أثير

عناقيد تدلّت

كثرياتِ فضّة

تنطقُ صرخة

تعلن شوقاً

هل تكون قصيدتي

أم أنا

فمن أكون؟.

# أميرٌ من حروف



فيكَ القلمُ يكتبُ
ومنكَ الشعرُ يَحلو
أنت قمري الذي يضيءُ ليلي
أنتَ أحلامي وإلهامي
أنت نور صباحي
أنت أميري الذي توّجته
بالحبّ في سطوري
خذني بعيداً
إلى عالمك
ودعني أرتوي
من زرقة عيونك
من نبعِ حنانك
والكثيرَ الكثير
من دفءِ روحك.

# أميري

أنتظرُ قدومك بفارغِ الصّبر
صباحك قبلتي
ومساؤك وسادتي
أغفو وصدى كلماتك يلاحقني
أراكَ هادئاً
لحناً يُراقصني
توسدت أحرفك
شوق وحنين
قصّ لي حكاية
تنسيني ألمي
وحدتي
حين تهمسُ لي
أحيا بها صبح مساء
لم تكن سراباً
أو وهماً
أشغلت سيجارَ الأمل
ومشاعرَ الحنين
أقفلتُ مراسم العزاء
عن ماضي الحزين.

# جَمالٌ



أرى جمالَ البَحرِ في عينيك
أرى نقاءَ السّماءِ في قلبك
أأكتب عن جمالِ روحك
أم أكتبُ عن روعة سحرك
تائه قلمي
قلْ لي بربك
أما سمعت نبضَ قلبي
أما شممتَ ريحَ عطري
فليستفق قلبك النائم
ليرى قلبي الولهان
وشقائق النّعمان
تنتظرُ اللقاء
هناك بعيداً
بغاباتِ العُشاق
حيثُ العائدون
من خيباتِ الزّمن
فلا تبخل عليّ
فشوقي لا يرحمُ
رباه ما ذنبي؟

وأنت خلقته في قلبي

وزرعتَ حبّه بدمي

سأختبرُ قوتي

لأرى ضَعفي

ولأكفّر ذنبي

وأدعو ربي

بدوام حبّي.

# ضفائرُ من جلّنار



فكَّ ضَفائري

وانثرها

توسد الشّعر

الذي ترعرعَ

على يديك...

لتصنعَ منّي ياسمينة

جلنارا

أو أقحواناً؛

سجل اسمك

فوقَ الضّفائر

لا تتردّد

دع الهمسَ

في أذني

لحنّي الجَميل

لن تملَّ ضفائري

مشطك، أناملك

هل تنسى الحريرَ؟

قبلاتك اكليلي

لا أرْضى

بغيرِ حبّك

أيّ بديل.

# عمرٌ يبدأُ من جديدٍ

اعلمْ أنّك موجودٌ حولي
طيفك لا يفارقني
أشتاقك قربي
كيف أخفيك؟ وأين؟
في قلبي المسكين
أم بينَ ضُلوعي؟
والرّوح الهَائمة
تجتاحُ نيرانك
لتكسرَ أبوابَ الوحدة
تمرُّ الأيامُ والسنون
نخشى الحبَّ
نحسبه ولّى إلى زمنٍ بعيدٍ
ولم ندرك أنّ قلوبنا عطشى



كطفلٍ صغير
افتقدَ حنانَ أمّه
سأعلنُ سعادتي
وعشقي
وولهي
سأعترفُ أنك
أوّل فرحي
وآخر حُزني
وبك يبدأ عُمري
من جديد.

# فنجانُ قَهوة

بينَ رشفةٍ وأخرى
قليلٌ من الهمس
بوحٌ له طعمُ إيماءةٍ
عناقيدٌ من فضّة
حقولُ قمح
مدّت السنابلَ
لطيورِ بيادرها؛
بينَ رشفةٍ وأخرى
ترجعني لسنين عدّة
أنطق شعراً
قراءات تحبو
على جدارِ نبضكَ
بين رشفة وأخرى
قبلة على الجبين لا تُمحى
تجملُ حلمي خلسةً
تؤرجحني ابتسامة
ليبدأ صباحي
بفنجان قهوة.

# صمتي من نـار



أنا لم أصمتْ عبثاً
في صمتي صراخٌ وبركان
في صمتي لهيبٌ وأحزان
في صمتي عشقٌ ولهان
ودموعُ قلبٍ عطشان
أنا لم أصمتْ عبثاً
سيدي....ومولاي
ودليل عشقي
أنّي....
ملأت الدنيا أشعاراً
دون كتمان
وأعلنتها استنفاراً للطغيان
آنَ لكَ أنْ تفهم صمتي
بأنه تمرّدٌ وعصيان..
وأنّ الذي أكتمهُ في صدري
لو خرجَ لملأ الدّنيا عنفواناً
أنا لم أصمت عبثاً
فبقربك أطفئ النيرانَ
فسامحني لصمتي
تلمّس حبّي
وهدوء ما قبلَ البركان.

# حديث النجوم

يومي لا يبدأ دونك
ياسمينك ملأَ المكان
عبقه يُحييني...
أحدّثُ النجمَ عنك
أسامرهُ
هائمة أنا
في دُنيا الخَيال
ممزّقة الفؤاد
تكسُرني وحدتي
ذكرياتُ لقائنا
لمسات يدٍ مشتاقة
لك وحدك
دون غيركَ
أهديك قلبي
جعلت أشواقي هائمة
لا تهدأ..
كبركان ثائر
لا يسكنه إلاّ قربك
إلاّ عبق ياسمينك.

# إيقاعٌ



لشعركَ إيقاعُ الحَياة
لصوتك أخرجتُ الكلمات
أستلُّ من عينيك ضوئي
تحاورني في صَمتي
ترسمُ الفرحة
نافذة عشقٍ
نمشي سوية
طريقنا الطويل
بقناديل منْ ضياء
يهزمُ المُستحيل
تحلقُ فراشاتي
حكاية أدوّنها
لوحة أرسمُها
تلمُّ ذاكَ المدى
طافحاً بالشدو
في أذنِ الغياب.

# أمي

أناديكِ يا وهجَ حبّي
يا دفءَ ليلي
يا ربيعَ عمري
أناديكِ وأصرخُ عالياً
أينَ أنت؟
اشتقتُ إليك
أحنُّ إلى حضنك الدّافئ
للمسةِ يدٍ كانت تسرّحُ شعري
ويدك الأخرى تمسحُ دَمعي
قاسيةٌ هي الدّنيا دونك
حنيني إليكِ يقتلني
أراكِ في حلمي مبتسمة
مشرقةَ الوجهِ كالملائكة
آه ما أجملك!
أواسي نفسي
بدعائي لكِ
لروحك الرّحمة.

# سِفرُ الماضي



إليكَ أيّها الماضي أكتبُ
حروفاً أعلنتِ الرّحيل
أحاولُ بعثرةَ ذكرياتي
بحلاوتها...بمرارتها
في عيوني دمعةٌ
ورحيلُ أحبّة وغُصّة
شريطُ ذكرياتٍ وحنين
مسكين أنت أيّها القلب
لما تحملُ من ضرباتٍ
ستبقى وحيداً منعزلاً
تبحثُ في ثنايا ذكرياتك
لن تجد الآن سوى
حطاماً.. رماداً.. وحسرةً
فرّقتنا الأيامُ
بعثرتنا السنواتُ
فنمْ يا قلب واهدأ
فلن يعودَ الماضي لنا
نحن في زمنٍ ليس فيه
إلاّ دمعة حزنٍ وآهاات.

# الفهرس